جامعة ابن طفيل

كلية اللغات والآداب والفنون

مسلك الدراسات العربية

مجزوءة المصطلحية

الفصل الخامس- تخصص لسانيات

الأستاذ: عبد العزيز المطاد

البريد الإلكتروني:

abdelaziz.elmattad@uit.ac.ma

رابط المحاضرات المباشرة عن بعد كل يوم الأربعاء من الساعة الثانية إلى الساعة الرابعة:

https://meet.google.com/lookup/fheza5ep4h

الدرس الرابع:المصطلح وقضايا التوليد المعجمي

عناصر الدرس:

1 – الوحدة المصطلحية والتوليد المعجمي

1.1 - تحديد مفهوم التوليد المعجمي والمصطلحي

2.1 – نوعان من التوليد

1.2.1 – التوليد اللساني العفوي

2.2.1 – التوليد اللساني المقصود.

2 – الصلات الاستلزامية بين اللسانيات وتوليد المصطلحات.....

3 – التوليد الصوري للمصطلح. .....

1.3 – آليات التوليد اللساني الصوري للمصطلح.

1.1.3 – الاشتقاق

2.1.3 – النحت

3.1.3 – التركيب

4.1.3 – الاقتراض

5.1.3 – المحاكاة الصوتية

4 – التوليد الدلالي للمصطلح

1.4 – آليات التوليد اللساني الدلالي للمصطلح

1.1.4 – المجاز

2.1.4 – الترجمة

5 – من معايير التوليد المعجمي والتداول اللساني بالمصطلح.....

1.5 – المستوى التركيبي – الاشتقاقي

2.5 – المعيار الدلالي

3.5 – مستوى النطق والكتابة

4.5 – تشابه الدوال وإعاقة التداول

1 – الوحدة المصطلحية والتوليد المعجمي.

1.1 – تحديد مفهوم التوليد المعجمي والمصطلحي:

إذا كان المصطلح – كما رأينا في الدروس السابقة– هو تلك الوحدة المعجمية الحاملة لتصور معين داخل حقل معين عن طريق التواطئ أو الاصطلاح بين مختصصي ذلك المجال، فإن التوليد المعجمي هو: صياغة أو خلق وحدات معجمية جديدة تنضاف إما إلى المعجم العام (الكلمات)، وإما إلى المعجم الخاص (المصطلحات)؛ ذلك أن التوليد المصطلحي ما هو إلا وضع أو صياغة مصطلح جديد للتعبير عن مفهوم محدد، اعتمادا على طرائق تتحكم في ذلك الوضع وتلكم الصياغة، وهي المسماة

بآليات التوليد. هذه الأخيرة، منها ما يهتم بالخلق الشكلي أو الصوري للوحدة، أو الصورة أو الشكل الذي سوف يحمله المفهوم، ومنها ما يهتم بالخلق الدلالي أو المعنوي للوحدة الموجودة سلفا في المعجم؛ وذلك بتنحية الدلالة الأصلية عن هذه الوحدة ثم شحنها بالمفهوم الطارئ.

فوظيفة التوليد المعجمي (Néologie Lexicale) أو الخلق المعجمي (Créativité Lexicale) هي اعتماد الوسائل المولدة في اللغة (الاشتقاق-النحت-المجاز...) من أجل إنتاج تراكيب أو دلالات جديدة حتى تغطي اللغة عجزها التعبيري .

يعرف قاموس: "المعين في مصطلحات الفلسفة والعلوم" التوليد بأنه يعتمد على "أخذ كلمة قديمة وإعطائها معنى جديدا".وعرفه معجم "أكسفورد" (OXFORD) بممارسة أو استعمال أو استخدام كلمات جديدة، أو ابتكار كلمات وتعبيرات لغوية جديدة. وتستعمل كلمة التوليد (Néologie) –حسب المعجم الفرنسي (Grand Larousse de la langue Française) -في اللسانيات المعاصرة -لتعيين مجموع أنساق تكوين الكلمات الجديدة. كما تستعمل كلمة مولد (Néologisme) كتسمية للكلمة الجديدة. ويستعمل هذان المفهومان (أي: توليد ومولد) للتعبير عن حركة إغناء المعجم، أي: جعله قادرا على تسمية كل شيء وكل مفهوم.

وجاء في قاموس "روبير" (Le Grand Robert: 1985) بأن مصطلح التوليد (Néologie) ظهر سنة 1795 بمعنى "استعمال كلمات جديدة ضرورية للغة معينة من أجل تنميتها".

2.1 – نوعان من التوليد:

لقد أصبح مفهوم التوليد (Néologie) يستعمل الآن في اللسانيات المعاصرة ويقصد به السياق الأساسي الذي يكشف عن إنتاج العناصر المستحدثة داخل مجموع مفردات لغة ما، إلا أن إنتاج هذه العناصر أو الوحدات المعجمية الجديدة لا يتم بنفس الكيفية داخل اللغة. بعبارة أخرى، توليد التراكيب والدلالات الجديدة التي تنمو بها الشبكة المفرداتية للمعجم العام تختلف إلى حد ما عن الكيفية التي تنمي بها اللغات النظرية معاجمها الخاصة. لذا، يجب أن نميز بالنسبة لإنتاج وحدات جديدة في معجم اللغة بين نوعين من التوليد: التوليد العفوي؛ وهو الذي تولد بمقتضاه وحدات وتموت أخرى وتتجدد اللغة بين حركة الموت والإحياء، في مقابل التوليد الواعي أو المقصود؛وهو الذي يلتجأ إليه وقت الحاجة من أجل ملء فراغ تعبيري في إحدى اللغات النظرية.

1.2.1 – التوليد اللساني العفوي:

ويهتم بالوحدات المعجمية المنشأة من طرف المستعملين العاديين للغة، إذ غالبا ما يقوم المتكلمون العاديون باستعمال تراكيب ودلالات جديدة إبان التواصل والتداول، وذلك إما عن طريق النقل أو الاستعارة أو المجاز، حتى يتسنى لهم التعبير عن غرض تواصلي معين، أو عن طريق اشتقاق وحدات معجمية جديدة من المعجم المشترك، أو مما عربته اللغة. لذلك، يرتكز هذا النوع من التوليد، عند دارسيه، على جمع طائفة من المفردات الجديدة التي ظهرت في حقبة معينة من تاريخ وحياة العشيرة اللغوية، باعتبار أنه تطور لا شعوري يتم في كل لغة. وتوليد الألفاظ الجديدة في اللغة، يقوم به المتخصص في إحدى المجالات، كما يقوم به رجل الشارع العادي. **2.2.1 – التوليد اللساني المقصود:**

هذا النوع من التوليد هو ما تقوم به كل طائفة متخصصة من خلق لوحداتها المصطلحية، وتضمينها بمفاهيم محددة قصد الدفع بتقدم المشروع العلمي لذلك التخصص، وذلك بأن يقوم فرد أو مجموعة من الأفراد أو هيئة علمية أو مجمع لغوي بعملية تطوير لبعض ألفاظ اللغة، وخاصة فيما يتصل بالمصطلحات العلمية؛ لأن هذا النوع من الخلق لا ينظر إليه باعتباره صدفة تاريخية، ولكنه حركة لغوية واعية للمتكلم في إطار نظام لغوي (Système Linguistique)، تتوقف فيه الوحدة المصطلحية على شروط التواصل الموجودة داخل ذلك التخصص.فهو إذن، ذلك التطور المقصود المتعمد ، الذي يقوم به المهرة في صناعة الكلام، أو تقوم به المجامع اللغوية لهدف ما أو لآخر.

علينا، إذن، أثناء حديثنا عن نقل الدلالة من مجال إلى آخر (التوليد الدلالي)، أو عن اختراع وحدات معجمية جديدة (التوليد الصوري/الشكلي)، أن نضع في اعتبارنا بالإضافة إلى ما يمكن أن يكون من نقل واختراع عفويين، ذلك النقل المتعمد الذي تتطلبه مستحدثات الحياة، من منشآت ومخترعات جديدة ، والذي تقوم به كل مجموعة في إطار تخصصها.

2 – الصلات الاستلزامية بين اللسانيات وتوليد المصطلحات:

من نافلة القول بأنه من حق اللساني تأسيس المعايير المتحكمة في معالجة قضية الوضع ضمن المصطلحات وكذا معيار استعمالها؛ إذ تخترع الوحدة المصطلحية، ثم يقذف بها في حلبة الاستعمال، فإما أن يقدر لها الثبوت والرواج، وإما أن تكسد فتمحي، وقد تولد وحدتان مصطلحيتان أو اكثر لمتصور واحد، فتتسابق الوحدات المصطلحية الموضوعة لنفس المفهوم، ثم تتنافس في "سوق الرواج" فيحكم الاستعمال للأقوى، ثم يستضيفه ويطرد الأضعف.

على أن اللساني لا تقف مهمته عند وصف هذه الظاهرة، بل عليه مجاوزة الشرح والتحليل إلى التفسير والتعليل والعثور على المقاييس المتحكمة في رواج المصطلح المولد، عن طريق الفحص والاختبار والاحتكام إلى الروائز الأسلوبية المتعلقة بتركيبة المصطلح وصيغته ومدى تناسق فونيماته وانسجام بنيته المقطعية. وعلى اللساني –أيضا- أن يبحث في أسباب النفور وعدم الرواج الذي يعتري بعض المصطلحات، باحثا في أسباب الاشتراك الدلالي واللبس المعنوي والنشاز الإيحائي، مستعينا في ذلك بحقائق اللسانيات النفسية. فلا قيمة للمصطلحي ما لم تجد انتاجاته استعمالا فعليا من لدن المستعملين.

و بتحصيل اللساني لهذه الحقائق، يكون قد كون بحثا نظريا يمكنه من المرور إلى الممارسة التطبيقية وضعا وتصورا."فاللساني من حيث ينقد تصنيفات الابتكار المصطلحي، ومن حيث ينقد المبتكرات الاصطلاحية، ما راج منها وما لم يرج، يقتني حصانة معرفية تؤهله إلى صوغ الدوال طبقا لكل مدلول طارئ، سواء أكان ذلك من حوزة تخصصه العلمي أم في حيز شعاب أخرى من شجرة المعارف. و مما تأسس من درجات التتابع، يغدو عالم اللسان أحق الناس بإرساء ركائز التنظير في علم المصطلح بشمول"[1]. تتضافر إذن العناصر اللسانية (صرف/تركيب/دلالة) وطرائق التوليد المعجمي، إبان إنتاج الوحدة المصطلحية؛ لأن الاختراعCréation))، هو عبارة عن صياغة قطعة لغوية حاملة لمحتوى دلالي محدد، طبقا للإمكانيات التي يتيحها النظام اللغوي، فالاختراع إذن ، عمل لساني محض. وهذا ما يميز اللسانيات، التي تقوم بالدور المركزي في عملية الخلق المعجمي بصفة عامة والتوليد المصطلحي بصفة خاصة، وذلك بإمداداتها اللغوية (صرف-تركيب-دلالة) لتوليد مصطلحاتها اللسانية، ثم تخلق مصطلحات باقي المجالات بنفس هذه الوسائل. وهذا ما يجعلنا نرى بأن التوليد المصطلحي هو أحد مهام اللساني؛لأنه يعتمد (أي التوليد) على آليات لسانية، ويتطلب معرفة شاملة بتاريخ اللغة وصرفها ودلالتها.

وعلى العموم، فإن البحث الاصطلاحي باعتباره تنظيما نسقيا للمفردات الخاصة، يظل تابعا لنظام اللغة العام وهذا ما يبرر مقاربة لسانية للاصطلاح، فالمصطلحات وحدات لغوية تخضع بصفة نسقية لمبادئ سلامة التكوين التي تتحكم في اللغة العامة.

إلا أن اللساني، وإن كان قادرا وحده على توليد مصطلحات اللغة اللسانية، فإنه يقف عاجزا على إنجاز ذلك في باقي اللغات الخاصة؛ لأنه يلزمه شريك متخصص في اللغة النظرية موضوع الخلق

---

[01] - المسدي عبد السلام: "النواميس اللغوية والظاهرة الاصطلاحية" ، ص 17.

والتوليد. لذلك نرى بأن من يجب أن تسند إليهم مهمة الصوغ المصطلحي،هم:المصطلحيون وأهل الاختصاص العلمي، باعتبار أن المصطلحي هو قبل كل شيء عالم لسان؛ لأنه يتعامل مع اللغة في إطار نظرية محددة المعالم وهي النظرية المصطلحية. ومن هذه الزاوية، يمكن اعتبار "المصطلحية" فرعا من فروع اللسانيات ، مثلها في ذلك مثل "التداوليات" ، التي تحاول الجمع بين الخصائص الصورية والدلالية للغة، وبين مجال استعمالاتها. ف"التداولي" ، هو قبل كل شيء عالم لسان، كذلك المشتغل في إطار اللسانيات الاجتماعية أو النفسية ، فهو لساني أولا، ثم عالم اجتماع أو نفساني ثانيا. والمصطلحي كذلك، فإنه عالم لسان قبل أن يكون مصطلحيا.

إن توليد وتوالد المفردات يخضع لمبادئ وقيود نظرية ومنهجية ، من شأنها أن تكون علما مستقلا، هو "المصطلحية". وبدهي أن يكون هذا العلم فرعا من فروع علم اللسان، وأن يستورد أصولا نظرية وحلولا عملية من هذه الفروع. فمن موارد بناء هذا العلم، ضوابط التوليد Neology)) والأثالة (Etymology) والمعجميات (Lexicology)، بما تضم من جوانب دلالية (Semantics) وصرفية (Morphology) على الخصوص.كذلك، ضوابط الترجمة Translation)) ، حين يتعلق الأمر بقاموس متعدد اللغات. فهذه العلوم وغيرها ، من شأنها البحث في المفردات وضبطها معنى ومبنى، والبحث في وسائل التوليد في اللغة، ووسائل الانتقال من لغة إلى لغة. فوضع وحدة مصطلحية جديدة في إحدى اللغات الخاصة، لا بد فيه من الالتجاء إلى وسائل التوليد الصورية ، كالاشتقاق والنحت والتعريب ، وإلى آليات دلالية ، نحو المجاز والترجمة ، وهي وسائل لسانية تهم عالم اللسان وتدخل في حوزة تخصصه ، فلا جرم كان التوليد ، أو الصوغ المصطلحي، إحدى مهام اللساني.

إن المقاربة اللسانية للاصطلاح ، تقوم في أساسها على كون اللغة المتخصصة ما هي إلا إسقاط لنظام اللغة العام في مجال معرفي معين. فما من شك في أن العبارات الاصطلاحية، في بنيتها الصوتية والصرفية والتركيبية، يجب أن تخضع لنفس ضوابط اللغة العامة. وكلما خرجنا عن هذه الضوابط ، يقع التشكيك في سلامة العبارة[2]

3 – التوليد الصوري للمصطلح:

من بين الطرق التي يلتجأ إليها في توليد الوحدات المصطلحية، ما يطلق عليه في الدراسات الحديثة بالتوليد الشكلي أو الصوري (Néologie Formelle) ، وهو عبارة عن خلق متوالية صوتية جديدة، تحمل معنى معجميا جديدا، بواسطة مجموعة من الوسائل، سوف نتطرق إليها في نهاية هذا

---

[2] - الفاسي الفهري: "المقارنة والتخطيط" – ص 138.

الدرس، منها: الاشتقاق والتعريب والنحت...إلخ. ولا شك في كون الوحدة المصطلحية المصوغة في هذا المقام هي عنصر جديد يضاف إلى المعجم؛ لأنها لم تكن لتوجد في السابق.

انطلاقا مما سبق ذكره، نقول: إن التوليد الصوري هو اختراع كلمة لم تكن موجودة في السابق، عن طريق التعديل التركيبي أو الصرفي لأجزاء (وحدات) المعجم، ثم تقرن الوحدة المخترعة بدلالة محددة يربطها بها المخترع إبان الاختراع. هذا النوع من التوليد المصطلحي، تحدث عنه العرب الأقدمون، وجوزوه، وعبر عنه "ابن رشيق بما لم يسبق إليه قائله[3]. وذهب ابن حزم ، إلى أنه "لو اصطلح اثنان على أن يسميا شيئا ما باسم مخترع من عندهما ، (التوليد الصوري)، أو منقول عن شيء آخر، (التوليد الدلالي) ، ليتفاهما به، لا يلبسا به، فلا كذب في ذلك."[4]. وأجاز "ابن سينا" هذا النوع من التوليد بقوله: "إن اتفق أن لا يوجد للمعنى لفظ مناسب متعاد، فليخترع له لفظ من أشد الألفاظ مناسبة ، وليدل على ما أريد به، ثم يستعمل فيه". وهذا اعتراف من ابن سينا بضرورة توليد أو اختراع شكل لغوي (توليد شكلي أو صوري)، ليكون بمثابة وعاء أو مصطلح يسكب فيه المفهوم الطارئ[5].

وأشار الفارابي إلى هذا التوليد الصوري –الذي يلتجأ إليه حين ظهور المعاني والمفاهيم الجديدة- في مواقع كثيرة من كتاباته التي أوضح فيها أن وضع المصطلحات في علم معين يتم إما باختراع أسماء لم تكن تعرف من قبل، وإما بنقل أسماء معروفة بدلالات جديدة، وقد بين أن النوع الأول من المصطلحات؛ هي عبارة عن "أسماء مخترعة لم تكن قبل ذلك مستعملة عندهم في الدلالة على شيء أصلا مركبة من حروفهم على عاداتهم في أشكال ألفاظهم"[6].

وذهب ابن وهب الكاتب إلى أن "كل من استخرج علما واستنبط شيئا وأراد أن يضع له اسما من عنده، ويواطئ من يخرجه إليه عليه، فله أن يفعل ذلك... وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه، وليس مما ينفردون به"، كما أنه "لكل أحد يحتاج إلى تسمية شيء ليعرفه به، أن يسميه بما شاء من الأسماء. وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه"[7].

وأجاز قدامة بن جعفر هذا النوع من التوليد في المصطلحات قائلا: "ومع ما قدمته فإني لما كنت آخذا من معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك، والأسماء لا منازعة فيها، إذ كانت علامات، فإن

---

03 - ابن رشيق: "العمدة" 1/177.
04 - ابن حزم: "الإحكام في أصول الأحكام"، ج4 ، ص 29.
05 - ابن سينا" الإشارات والتنبيهات" ، ص 214.
06 - الفارابي: "الحروف" ، ص 157-160.
07 - ابن وهب الكاتب: "البرهان"، ص 158.

قنع بما وضعت من هذه الأسماء وإلا فليخترع كل من أبى ما وضعت منها ما أحب، فإنه لا ينازع في ذلك"[8].

وقد بين الفارابي بأن سبيل المتصدي لوضع المصطلح، أن يسلك أحد النجدين، وهما إما التوليد الصوري وإما التوليد الدلالي وهذا ما يتضح من خلال قوله: "فإذا حدثت ملة في أمة لم تكن لها ملة قبلها، ولم تكن ملة لأمة أخرى قبلهم، فإن الشرائع التي فيها بين أنها لم تكن معلومة قبل ذلك عند تلك الأمة، ولذلك لم تكن لها عندهم أسماء، فإذا احتاج واضع الملة إلى أن يجعل لها أسماء، فإما أن يخترع لها أسماء لم تكن تعرف عندهم قبله (التوليد الصوري) وإما أن ينقل إليها أسماء أقرب الأشياء التي لها أسماء عندهم شبها بالشرائع التي وضعها (التوليد الدلالي)[9].

كان هذا باختصار شديد، ما قاله المفكرون العرب القدماء حول ظاهرة توليد أشكال جديدة في اللغة أو التوليد الصوري وهو لا يختلف عما نجده في الدراسات الحديثة من حيث المضمون، أما من حيث الشكل فالاختلاف واقع فقط في التسميات والتقسيمات وانتظام الأفكار. أما محتوى ظاهرة التوليد المصطلحي فهي واحدة سواء في الدراسات القديمة أو الحديثة، بل إن الشكل التنظيري للصوغ الصوري للوحدة المصطلحية اختلف فيه المحدثون أنفسهم على مستوى التسميات، فعرف التوليد الصوري عند "دوبوك-1980" مثلا تحت مصطلح "التكوين المباشر" Formation directe)) وهو عبارة عن خلق وحدة معجمية جديدة بسيطة أو معقدة عن طريق الاشتقاق أو ا لتأليف أو هو خلق كلمة جديدة عن طريق تجميع عناصر موجودة سلفا في اللغة، وهذا ما سماه "الفارابي" بالاسم المخترع الجديد من حروف موجودة قبلا في اللغة.

كما ظهر "التوليد الصوري"عند اللغوي الفرنسي دار مستتر (في دار مستتر 1932) تحت اسم آخر هو: توليد الكلمات الجديدة (Néologisme de mots) ويعتمد هذا النوع من التوليد عنده على خلق أو وضع أشكال لغوية جديدة عن طريق الاشتقاق أو النحت أو الاقتراض من اللغات الأخرى. أما اللغوي "بولونجي 1990 (J.C Boulanger)، فقد اختار لظاهرة توليد وحدات معجمية جديدة في

---

[08] - قدامة بن جعفر: " نقد الشعر" ، ص 68.

[09] - الفارابي: "كتاب الحروف" ، ص 157. ومن بين وسائل التوليد الصوري أو الاختراع المصطلحي عند الفارابي هنالك "التعريب" أي توليد المصطلح الجديد في معجم اللغة بواسطة اقتراض المصطلح الأجنبي الدال على نفس المفهوم المروم تسميته ثم إخضاعه للوزن العربي، ولا شك في أن الوحدة المصطلحية المعربة: وحدة جديدة الشكل أو ا لصورة في معجم اللغة المقترضة لها، لأنها لم تكن موجودة فيها سلفا. ويرى الفارابي كذلك بأن توليد المصطلح عن طريق اختراع وحدة لم تكن موجودة قبلا في اللغة (أو ما أسميناه بالتوليد الصوري) له عدة مزايا من بينها اجتناب اختلاط المعنى العام أو العامي للفظ بمعناه الخاص الذي ينتج بسبب أخذ وحدات موجودة قبلا في اللغة وتضمينها معنى جديدا (التوليد الدلالي). انظر المرجع السابق ص 158-159-160.

اللغة اسما آخر هو": (Néologisme de forme) ويرتبط عنده بالظاهرة الصرفية من أجل إضافة وحدات جديدة في اللغة.

انطلاقا مما سبق، نقول مرة أخرى: إن التوليد الصوري للمصطلح يرتبط بظهور متوالية صوتية جديدة مقرونة بمعنى جديد بواسطة استعمال أدوات لسانية متعددة تتمثل في مجموع العمليات الاشتقاقية والتعريبية والاقتراضات والنحت، فالتوليد الصوري المصطلحي في هذا المقام هو اختراع (Création) وهذا ما ركز عليه العرب القدماء، كما ركز عليه المحدثون نحو (Guilbert) الذي عرف عملية الاختراع بكونها صياغة قطعة لغوية حاملة لمحتوى دلالي محدد طبقا للامكانيات التي يتيحها النظام اللغوي. فالاختراع إذن عمل لساني محض.

1.3 – آليات التوليد اللساني الصوري للمصطلح:

1.1.3 – الاشتقاق:

وهو أن تجيء بألفاظ يجمعها أصل واحد في اللغة قال ابن منظور: "اشتقاق الشيء واشتقاق الكلام: الأخذ به يمينا أو شمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، ويقال: شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج، والشق مصدر قولك: شققت العود شقا، وفي التهذيب الشق صدع في عود أو حائط أو زجاجة، شقه يشقه شقا فانشق" [لسان العرب]. والاشتقاق كأساس توليدي صوري للمصطلح، تعتمد عليه اللغات السامية متخذة منه وسيلتها الصرفية لزيادة مصطلحاتها أكثر من استخدامها للنحت كأساس توليدي صوري كما هو الحال في اللغات الجرمانية. وتشترك في الاشتقاق مفردات الأسرة اللفظية الواحدة في المعنى العام للأصل، ثم تتخذ كل لفظة معنى خاصا بها يضفيه عليها الوزن الصرفي الذي صيغت عليه ، فاشتقت من وزن فعالة مصطلحات دالة على الحرف كزهارة (Floriculture) ونحالة (Apiculture) وحراجة (Sybriculture). واشتقت مصطلحات على وزن مفعلة للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء كملبنة ومقشدة ومزبدة (Beurrerie – crémerie – laiterie)، واشتقت مصطلحات على وزن مفعل ومفعلة ومفعال للدلالة على الآلات والأدوات كمجهر (Microscope) ومرقاب (Moniteur) ومدرس (Batteuse). وعلى وزن انفعال اشتقت مصطلحات دالة على حالة أو فعل يحدث من تلقاء ذاته كانضغاط (Compression) وانعكاس متعدد (Réflexion multiple) وانفجار (Explosion) وانصهار (Fusion) وانشطار (Fission). وما يجعل "الاشتقاق" في نظرنا إحدى طرق التوليد الصوري للمصطلحات هو كونه ينتج لنا وحدات مصطلحية لم تكن موجودة قبلا في معجم اللغة انطلاقا من وحدات قديمة معدلة على المستوى الصرفي أو الشكلي (الصوري).

فمن الوحدة المعجمية "الخرب" مثلا ومعناها: ثقب في الأذن. اشتق قديما مصطلح "الأخرب" وهو مصطلح عروضي، ومن العقبة في الركوب اشتق المصطلح العروضي "المعاقبة"، ومن خزامة البعير ولد مصطلح "الخزم[01]... إلخ.

وحديثنا عن الاشتقاق هنا نقصد به بالطبع الاشتقاق الصغير لا غير، لأنه هو المولد في اللغة. وتكمن قوته –حتى- في اشتقاق مصطلحات جديدة من المعرب في اللغة، كاشتقاق الوحدات: سفسط وسفسطة وفلسفة وتفلسف ، من فيلسوف وسفسطائي. ونقول أيضا: سانكرونية وديناكرونية، اشتقاقا من سانكروني وديناكروني، وربما العكس. أما الأنواع الأخرى للاشتقاق في اللغة العربية غير الاشتقاق الصغير فليست وسائل مولدة، لأن قولنا في الإبدال أو الاشتقاق الأكبر: "عنوان الرسالة" أو "علوانها" فإن ذلك لا يضيف شيئا جديدا إلى معجم اللغة، كما أن الاشتقاق الكبير أو القلب لا يؤدي وظيفة توليدية في اللغة إذ يقوم بخلق أزواج معجمية خلوة من أية قيمة وظيفية ولا مردود دلالي لها. فالاشتقاق الصغير إذن، أساس توليدي صوري للمصطلحات لأنه يكون ضمن الحقل الدلالي الواحد أسرا مفهومية مرتبطة داخل هذا الحقل ومختلفة في القالب الصرفي الخارجي، تجمعها المادة اللغوية الواحدة، إذ تتوالد الألفاظ-عند كل حاجة دلالية أو اقتضاء اصطلاحي- من اصل جذري واحد.

2.1.3 – النحت:

وهو ان تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها. قال ابن فارس في تعريفه للنحت هو: "أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل، إذا قال: حي على"[11]. قال عمر بن أبي ربيعة مستعملا آلية النحت:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها *** فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل.

ويلعب النحت دورا هاما في توليد المصطلحات عن طريق إدماج مقطعين أو أكثر من كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة. إلا أن اللغة العربية لا تلجأ إلى النحت في صوغ مصطلحاتها بنفس الدرجة التي تتخذ فيها "الاشتقاق" كأساس توليدي مصطلحي صوري، لأن النحت يتلاءم واللغات الاردافية كالفرنسية والإنجليزية... بينما اللغة العربية لغة اشتقاقية وهذا هو أساس الخلاف بين المجوزين للنحت كوسيلة توليدية لمصطلحات اللغات الخاصة وبين المخالفين لهم في الرأي. وقد يعود السبب الرئيس فيما

---

010 - انظر الخوارزمي: "مفاتيح العلوم" ص 59.
011 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص 328-329.

يخص معوقات النحت في العربية إلى نظام الأصوات العربية مقارنة مع النظام الصوتي للغات الغربية. وهذا بالطبع، لا يعني أن اللغة العربية عاجزة تماما عن توليد مصطلحاتها بواسطة النحت وإنما المقصود من وراء ذلك هو أن النحت لا يشكل طاقتها الانفجارية في التوليد المصطلحي الصوري كما هو الشأن بالنسبة للاشتقاق، ويظل النحت في نظر بعض اللغويين نوعا من الاشتقاق.

وإذا كان النحت-في نظرنا- لعب دورا توليديا في العربية حين ساعد على خلق وحدات معجمية جديدة (بمثابة جذور) أصبحت بدورها أساسا ومنطقا لعمليات الاشتقاق والتوليد[21]، فإن وظيفته المركزية تتجلى في كونه وسيلة لغوية اقتصادية، فهو يمكننا من اختزال العبارات الطوال في وحدة مركزة بعد بتر بعض المكونات، ثم لحم ما تبقى؛ إلا أن هذه العملية لكي تكون ناجحة، يجب أن لا يهمل فيها المعنى الذي تحمله العبارة موضوع النحت، فإذا ما أرادنا وضع مقابلات عربية للمصطلح العربي (Psychosomatic) مثلا وخيرنا بين الوحدات التالية:

1. النفسجي – 2. النفسجسمي – 3. الطب النفسي الجسمي.

فإننا سوف نلاحظ فشل المصطلحين المنحوتين في (1) و(2) أمام المصطلح (3) لأن المخاطب لن يفهم قصدك إذا قلت له: النفسجي إلا بعد أن تشرح له المكونات التي نحتت منها هذه الوحدة، وهي النفسي، ثم الجسمي، أما إذا قلت للمخاطب "الطب النفسي الجسمي" فإن هذا المصطلح لا يحتاج عنده إلى بيان، لذلك فإن النحت يحتاج إلى ذوق سليم، فكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أو ثلاثة أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى، إلا أننا إذا اشترطنا في توليد المصطلحات عن طريق النحت عنصر الذوق، فلن نتمكن من إعطاء تعريف محدد للذوق، فذوق زيد ليس هو ذوق عمرو. ويختلف النحت عن التركيب في كون الأول لا تؤخذ مكونات المنحوت منه كلية ولا يحافظ فيه على حركات الحروف وسكناتها، أما التركيب المزجي فيعتمد على مزج الوحدات دون حذف أحد أجزائها. ويمكن القول فيما يخص الاختلاف الموجود بين التركيب المزجي والنحت هو أن الأول يتم بمزج كلمتين وجعلها كلمة واحدة، بينما يكون النحت بمزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة. يضاف إلى ذلك أن المنحوت قد يترتب على صوغه ضياع بعض عناصر المنحوت منه، كبعض الصوامت والحركات، أما المركب المزجي فربما احتفظ بالعناصر المكونة بكل صوامتها وصوائتها. وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد ميز من جهته في قرار سابق بين المركب المزجي والنحت، فقد جاء في القرار أن المركب المزجي ضم كلمتين إحداهما

---

[21] - فانطلاقا من "الحوقلة" نصوغ: حوقل-يحوقل-محوقل...إلخ ، ومن هنا تبرز قيمة النحت التوليدية.

إلى الأخرى وجعلهما اسما واحدا اعرابا وبناء، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين. ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وأعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية والوحدات الفيزيائية. ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة[31].

والنحت وسيلة توليدية صورية في الظاهرة المصطلحية، لأنه ينتج وحدات مصطلحية غير موجودة سلفا في معجم اللغة انطلاقا من وحدات موجودة قبلا في اللغة ثم تقرن بالوحدة المولدة دلالة معينة إبان التكوين. ولقد ولد العرب القدماء عن طريق النحت مصطلحات متعددة لا ترقى إلى مستوى التوليد عن طريق الاشتقاق نذكر منها:

"الصلدم" من صدم وصلد وهو الشديد الحافر من الخيل.

"جلمود" من جمد وجلد.

"حضرمي" من حضر موت.

"طبرخزي" من طبرستان وخوارزم.

"مرقسي" من امرئ القيس.

"طلبق" أي قال: أطال الله بقاءك.

"بأبأ" أي قال: بأبي أنت وأمي.

"بسمل و"حمدل" و"حولق" و"كبر"...إلخ.

ومن المصطلحات العربية المنحوتة حديثا نجد:

"برمائيات من بري ومائي (Amphibiens).

"كهرمغناطيسي" من كهربائي ومغناطيسي (Electromagnétique).

"حمقلي" من حمضي وقلوي (Amphotère).

3.1.3- التركيب:

هو "ما تركب من كلمتين فأكثر"[41]، وتشبه ظاهرة التوليد عن طريق التركيب ظاهرة النحت وتخالفها في كونها عبارة عن مزج كلمتين أو أكثر لتكوين وحدة مصطلحية واحدة دون حذف أحد

---

013 - جواد حسني سماعنه: "التركيب المصطلحي" ص 40.

014 - علي الشنوفي: "الحقائق النحوية والمنطقية" ، ص 25.

أجزائها. بينما في الوحدات المنحوتة تحذف حروف من كل أو بعض الكلمات بحيث إننا عند تحليل الوحدة المنحوتة لا نصل إلى أصولها كاملة بخلاف التوليد عن طريق التركيب.

ولم يفرق كثيرون بين التركيب المزجي والنحت واعتبروا المصطلحات المركبة منحوتة وعلى العموم فإن التركيب هو إحدى الوسائل التوليدية الصورية لأنه ينتج لنا وحدات جديدة على مستوى الشكل في معجم اللغة وهو في رأينا أفضل من النحت لأنه يحافظ على معنى الوحدة المصطلحية المولدة فقولنا: "الطب النفسي الجسمي" أدل من مجرد قولنا: "النفسجي" أو النفسجسمي".

تميز البحوث اللغوية بين أنواع كثيرة من ا لمركبات أهمها[51]:.

3.3.1.3 – المركب المصطلحي الاسمي:

وهو تركيب لغوي يتكون من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئا باسم يسمى نواة المركب المحددة بما بعدها. لذلك فإن أهم المركبات الاسمية تتحدد بنوع العلاقة التي تربطها بالمحددات في التركيب، وهي 4 أنواع من العلاقات ينتج عنها 4 أنماط من المركبات المصطلحية هي:

أ – العلاقة الاسنادية (المركب الاسنادي).

ب – علاقة الإضافة (المركب الإضافي).

ج – العلاقة البيانية (وصف، بدل) (المركب البياني).

د – علاقة العطف (المركب العطفي).

4.3.1.3 – المركب الفعلي:

وهو كل مركب لغوي يتكون من عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوءا بفعل، أو يكون أساسه التركيبي

فعلا ، ومثاله في التراث:أن يفعل (التقدير: أن يفعل هو)، ومعناه الاصطلاحي: حالة تحصل للجسم بسبب التأثير، كالتبريد والتسخين. ومثاله في المصطلحات الحديثة : يرتد – يتنافر - يثب مرتدا... إلخ وهي مصطلحات فيزيائية.

5.3.1.3 – المركب العطفي:

---

015 - أنظر هذه الأنواع في: جواد حسني سماعنه: "التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية".

وهو ما تألف من معطوف ومعطوف عليه يتوسطهما حرف عطف نحو: الطبع والطبيعة –المثل والمثال – التألف والتأليف – الهيبة والأنس – الغيب المكنون والغيب المصون – غيب الهوية وغيب المطلق...

6.3.1.3 – المركب البياني الوصفي:

هو ما تكون من كلمتين تكون ثانيهما موضحة معنى الأولى ومرتبطة بها بعلاقة تبيين في شكل بدل، أو توكيد، أو صفة، ومثاله: الاسم المعتل– الزاوية القائمة – الوتد المفروق – الأجسام الطافية - الاستجابة القطبية...

7.3.1.3 – المركب الإضافي:

وهو ما تألف من ا سمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله نحو عبد الله وأبي قحافة، ويتكون المركب المصطلحي الإضافي من مصطلحين أو أكثر أولهما مضاف مرتبط بالثاني المضاف إليه بعلاقة الإضافة، ويتكون المركب الاصطلاحي الإضافي من: (اسم+اسم) أو (أداة +اسم)، كما يكون المركب الإضافي إما بسيطا أو معقدا. ومن التركيبات البسيطة: اقتضاء النص – اتصال التربيع – براعة الاستهلال – عدم التوازن – غير دوار – غير مباشر – غير متجانس – بين قوسين – ذو قطبين – تحت الأحمر – تحت الجلد – تحت اللسان...

ومن التركيبات المصطلحية المعقدة: اجتماع الساكنين على حدة – مقدار فلك الشمس – نقطة الاعتدال الخريفي – ارتفاع درجة حرارة الغليان – استجابة تيار الإرسال – بين عظام المشط – ذو نشاط إشعاعي...إلخ

8.3.1.3 – المركب الإسنادي:

وهو مركب مؤسس على علاقة إسنادية بين نواة المركب ، وتسمى المسند إليه ، وبين المحدد المصطلحي الذي هو المسند. ومثال المركبات المصطلحية الإسنادية في التراث: الواحد بالاتصال – الواحد بالتركيب – المتقدم بالرتبة – المتقدم بالطبع – الإيجاب في البيع – المصادرة على المطلوب – التعليل في معرض النص – الجزء الذي لا يتجزأ – الواجب لذاته... في الأمثلة المذكورة هناك عنصر أساسي أول هو نواة المصطلح (الركن) محدد بما بعده بعلاقة اسنادية. فالمركب (المتقدم بالرتبة) –مثلا- يتألف من النواة (المتقدم) التي يتحدد عنصرها اللغوي بما بعده (أي الرتبة).

ومن المركبات المصطلحية الاسنادية الحديثة، نجد في مجال الفيزياء :الإشارة بالتصادم – الاستقطاب بالاستطارة – البقعة العمياء في العين – الماء غير القابل للانضغاط – تشكيل الكثافة في الصمام الإلكتروني...

9.3.1.3 – التركيب المزجي:

هو مزج كلمتين في كلمة واحدة، نحو: حضر موت وسيبوبه وثلاثة عشر وصباح مساء واللاشيء واللاوجود.

ومن مظاهره في المصطلحات:

أ – مزج كلمتين في واحدة نحو: بطنقدميات (في تصنيف الحيوانات)، ورأسقدميات ، والإثنا عشري (معي في المعدة) ، (وفي الرياضيات هو شكل مكون من 12 ضلعا أو زاوية)، و الإثنا عشرية (فرقة شيعية)...إلخ

ب – مزج حرفين أو أداتين وما أشبه ذلك نحو: الماهية =(ما+هو) – الما بعد (ما +بعد) – الما قبل – ما تحت الشعور...

ج – مزج آداة بكلمة: وهو ضرب من المزج تأثر فيه العرب باللغات الأجنبية نحو: الما صدق – اللاأدرية – اللاوجود – اللاسلكي – اللاقطبي – اللاأخلاقي...

10.3.1.3 – المركبات الهجينة:

وهي مركبات مؤلفة من عناصر لغوية، بعضها عربي والآخر أجنبي. ذكر منها الخوارزمي في مفاتيح العلوم: الاصطرلاب التام – الاصطرلاب المسطح – الإنبيق الأعمى – ترياق الأفاعي – جوزهر القمر – ديوان الكستبزود...

ومن المركبات المصطلحية المؤشبة في العصر الحديث، نجد في مجال الفيزياء والكيمياء: إسالة الهيليوم – أشعة دلتا – إلكترود حارف – الكترومتر مطلق – الكترون مدري – طاقة كهروستاتيكية – كتلة البروتون...

11.3.1.3 – المركبات الدخيلة:

وهي مركبات منقولة بملفوظها الأجنبي، نحو ما جاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي: داد دفيرة (كتاب الأحكام) – شهر همار دفيره (كتاب البلد للخراج) – بوط أبربوط – الجان بختان – ذر شيشغان (نوع من الأدوية) – روانكان دفيره (كتاب الأوقات) ...إلخ.

ومن المصطلحات الحديثة في مجالي الكيمياء والفيزياء نجد:

إلكترون فولط – بارا مغناطيسي – الفلم الفوتوغرافي – فولطمتر كهروستاتيكي – مكرسكوب إلكتروني...

4.1.3 – الاقتراض:

وهو ظاهرة عامة في جميع اللغات وجميع الأزمان، بل إن أبسط مظاهر التأثر الذي تمارسه لغة على أخرى يتمثل في اقتراض الكلمات. ولقد شعر العرب الأقدمون بأهمية الاقتراض في توسيع المعجم، فهذا فخر الدين الرازي يجوز دخول الألفاظ المعربة إلى العربية، بل يعتبرها جزءا لا يتجزء من ألفاظ المعجم العربي، يقول في تجويزها: "فلا مانع من كونها عربية وإن كانت موجودة في سائر اللغات، فإن توافق اللغات غير ممتنع"[61].

فظاهرة الاقتراض –عنده- لا تلزم خروج اللغة عن كونها عربية، أو على حد تعبيره، فإن الثور الأسود لا يمتنع إطلاق اسم الأسود عليه لوجود شعرات بيض في جلده، كذلك الشعر الفارسي يسمى فارسيا وإن وجدت فيه كلمات كثيرة عربية[71].

ولقد اقترض العرب لفظ سراط (Stratum) من اللاتينية وابريز (ايريز) من الفارسية ونطرون (Nitron) والكيمياء (Alkhimia) من الإغريقية واقترض الغرب منا لفظ (Alcool) (الكحول) وcable (حبل ...إلخ. ولقد عقد سيبويه في الكتاب فصلا سماه باب اطراد الإبدال في الفارسية تطرق فيه للألفاظ والمصطلحات الفارسية التي دخلت إلى العربية ومختلف التغييرات الصرفية والصوتية التي طرأت عليها حتى تتلاءم وبنية اللغة العربية[81].

ولقد دلت الإحصاءات –مثلا- فيما يخص اللغة الفرنسية، إن نسبة عالية من المصطلحات المتداولة هي من أصل أجنبي.

ويمكن اعتبار ظاهرة التوليد المصطلحي عن طريق الاقتراض الخارجي، ظاهرة مبدئية في وضع المصطلح حتى يتسنى إيجاد المقابل العربي له، فقد وضعت اللسانيات الحديثة مصطلحات

---

016 - المحصول – ج.1 – ص 431.
017 - المحصول – ج.1 – ص 416-420.
018 - سيبويه – الكتاب – ج.4 – ص 305.

مقترضة نحو: السانكرونية والدياكرونية واللانكويستيك والفوناتيك ومونيم والمورفولوجيا وفيلولوجيا والريطوريقيا والسكولاستيك وسيميولوجيا والستيليستيك ...إلخ. ثم استبدلتها بمصطلحات عربية من قبيل:

الآنية والزمانية واللسانيات وعلم الأصوات والكلمة والصرف وفقه اللغة والبلاغة والمدرسية وعلم العلامات والأسلوبية...إلخ[91].

فالعلم-على حد تعبير "ابن تيمية"- غير موقوف على المصطلحات الأجنبية في صيغتها المعربة، لأن المسألة هي مسألة اصطلاح فقط، فهو يرى أن الوحدات المصطلحية من قبيل" فيلاسوفيا وسوفسطيقا وأنولوطيقا وإيتولوجيا وقاطيغورياس وإيساغوجي و"نحو ذلك من لغاتهم التي يعبرون بها عن معانيهم ، فلا يقول أحد إن سائر العقلاء يحتاجون إلى هذه اللغة، لا سيما من كرمه الله بأشرف اللغات الجامعة لأكمل مراتب البيان، المبينة لما تتصوره الأذهان بأوجز لفظ وأكمل تعريف"[02]. والدليل على أن استقرار المصطلح المعرب في معجم اللغة قد يكون مبدئيا، هو انفجار ذلك المصطلح فيما بعد، ثم تجريده في وحدة مصطلحية عربية لا معربة وذلك ما قام به العرب قديما حيث قالوا في الفلسفة؛ إيساغوجي وقطاغريوس وباري آرمينياس، ولما شاع تداولها واستقرت في لسانهم، فجروها إلى معانيها فقالوا: "المدخل إلى المنطق" و"كتاب الأسماء المفردة" و"كتاب الأسماء المجموعة إلى غيرها". وبعد استيعابهم لهذه المفاهيم، جردوا لها مصطلحات عربية فقالوا: المدخل والمقولات والعبارة، وهذا هو نفس ما قامت به اللسانيات الحديثة التي استقبلت الوحدة المقترضة وأدخلتها في معجم اللغة فقالت: الفوناتيك والفونولوجيا واللكسيكوغرافيا والستيليستيك والسانكرونية والدياكرونية... ثم فجرت هذه الوحدات المقترضة إلى معانيها فقيل: علم الأصوات الحديثة وعلم وظائف الأصوات وعلم صناعة المعجم وعلم الأساليب الأدبية والمنهج المتزامن والمعاصر أو المتواقت والمنهج التطوري أو المتعاقب أو التاريخي... ثم جردت هذه الوحدات إلى مصطلحات عربية مركزة فقيل: الصوتيات والصوتميات والمعجمية والأسلوبية والآنية والزمانية... إلخ.

وفي مجال الكيمياء، نتعثر على مصطلحات كثيرة معربة ودخيلة نحو: درماتون (Dermatone) وأنزيم (Enzyme) وسيتوبلازم (Cytoplasme) ودكسترين (Dextrine)

---

[19] – مازال المصطلح اللساني المقترض يعاني من مشكلة التوحيد في الوطن العربي، ولذا فالمصطلحات المقدمة هنا والمصطلحات العربية المذكورة باعتبارها مقابلات عربية لها ليست موحدة بل كل طائفة تستعمل مصطلحات خاصة بها فهناك مثلا من يستعمل مصطلح علم اللغة كمقابل للوحدة المقترضة (Linguistique) وهناك من يستعمل لنفس الوحدة المصطلح: لسانيات أو ألسنية أو لسنيات... وكذا في فونولوجيا وما قد يقابلها في العربية نحو علم الأصوات والصوتيات...

[20] - ابن تيمية: كتاب الرد على المنطقيين. ص 177-178.

ودكستروز (Dextrose) .وفي مجال الأحماض نجد أميني (Aminé) وهيدروكلوريك (Chlorhydrique) ونتريك (Nitrique) . وفي مجال المعادن نجد: الكروم من اليونانية (Chromos) ، وهو عبارة عن لون. كما نجد مصطلحات من قبيل اليود (Iodes)ويعني بنفسجي اللون والبروم (Brômos) أي الرائحة الكريهة...إلخ.

ونعثر في بعض الأحيان على مصطلحات علمية عرب نصفها وترجم النصف الآخر، في نحو (مضاد الكلور) Antichlore ؛إذ تُرجمت اللاصقة وعرب الأصل، وفي نحو (تأكسد ذاتي) Autoxydation ؛إذ ترجمت اللاصقة واشتق من المعرب (تأكسد –يتأكسد- أوكسيد...) ، وفي نحو (حامض أزوتيك) Acide azotique و(حامض البوريك) Acide borique و(حامض الكربونيك) Acide carbonique ، إذ ترجم صدر المركب وعرب نصفه الثاني.

5.1.3 – المحاكاة الصوتية:

هناك أيضا نوع آخر من التوليد الصوري يعتمد على آلية المحاكاة الصوتية لخلق بعض الألفاظ والمصطلحات التي تسمي أشياء ومفاهيم معينة، نحو لفظ (Kodak) الذي اخترعه الأمريكي " Eastman" حوالي 1889 ، عند تقليده لصوت الخشخشة الصادر عن آلة التصوير الفوتوغرافي. ولقد اخترع العرب قديما ألفاظ خرير وحفيف وزفير وشهيق ودوي...إلخ عن طريق تقليد أصوات الطبيعة.

4 – التوليد الدلالي للمصطلح.

إن توليد المصطلحات عن طريق خلق وحدة معجمية جديدة، لم تكن موجودة قبلا في معجم اللغة ، لا يكفي لتسمية جميع المفاهيم والمدلولات الطارئة. وهذا ما تنبه إليه فخر الدين الرازي حين قال بأن الألفاظ متناهية، لأنها مركبة من الحروف المتناهية والمركب من المتناهي متناه، أما المعاني فهي غير متناهية، لذلك لا يجوز أن يكون لكل معنى لفظ يدل عليه[12]. ولهذا السبب وجب التوسل بنوع آخر من التوليد المصطلحي، وهو التوليد الدلالي (Néologie sémantique) ووظيفته إحياء الوحدات القديمة ، بعد إفراغها من المفهوم القديم الذي تحمله، ثم شحنها بالمفهوم الطارئ ، أي اعتماد الوحدات اللغوية المفرغة من المعنى الطبيعي، والمزودة بالمعنى الصناعي أو الاصطناعي.

فإذا كان التوليد الصوري يعتمد على خلق وحدات مصطلحية لم تكن موجودة قبلا في معجم اللغة، مستعينا في ذلك بوسائل الاشتقاق والصرف، فإن التوليد الدلالي يرتكز على الوحدات الموجودة

---

[12] - الرازي: المحصول، ج. 1 ق.1 ص 360.

في المعجم، لكن بصرف الدلالة القديمة عن الوحدة، ثم إدخال المفهوم الطارئ. وما يجعل في نظرنا صوغ المصطلحات عن طريق التوليد الدلالي شكلا متميزا في التوليد المصطلحي؛ هو كون اللفظ القديم المنتخب لكي يكون وحدة متخصصة (مصطلح) يعفينا أولا من إشكال رواجه وتقلبه، باعتبار أن هذا النوع من الوحدات يكون مألوفا، كما لا يمكن إنتاج مصطلحات مرفوضة نسقا في هذا الضرب من التوليد، عكس ما قد يحدث في التوليد الصوري للمصطلح الذي يتوقف نجاح المصطلح المولد فيه على رواجه ومقبوليته لدى المستعملين وصحة تكوينه.

وكما اختلفت أشكال التعبير عن التوليد الصوري للمصطلح ، فقد اختلفت أيضا هذه الأشكال بخصوص التوليد الدلالي، لكن المحتوى يبقى هو نفسه رغم اختلاف الاصطلاحات الدالة عليه بين مختلف الباحثين، فقد عبر اللغوي الفرنسي "دار مستتر-1932" مثلا عن التوليد الدلالي للمصطلح بما أسماه (Néologisme de signification)، وهو اعتماد كلمات قديمة بمعاني جديدة أو إعطاء اللفظ القديم معنى جديدا.

وأطلق دوبوك: (1980) على ظاهرة التوليد الدلالي مصطلح "التكوين غير المباشر" (Formation indirecte) ، وهو أن تعطي لكلمة موجودة سلفا معنى جديدا .ويدخل في هذا النوع من التوليد أو التكوين: التوسيع الدلالي وتغيير المقولة النحوية (Changement de catégorie grammaticale). وهناك من اللغويين من اختار لهذا النوع من ا لتوليد اسم:Néologisme de sens، وهو إضافة كلمات جديدة عن طريق تحويل الوحدات المعجمية Unités lexicales للغة داخل لغة أخرى (Boulanger :1990).

ونعثر في الفكر العربي القديم على ما يسمى هذا النوع من التوليد كتسمية أبي البقاء الكوفي له بإخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد[22]، أو ما عبر عنه القاضي الجرجاني بتسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وخص به المصطلح، أو ما عبر عنه ابن سينا باستعمال اللفظ على عرف ثان وهذا الأخير هو المفهوم المستحدث، ويتم ذلك بواسطة الاصطلاح عن طريق النقل (الإشارات والتنبيهات ص 176).

وأطلق عليه ابن رشيق: استخراج معنى من معنى سابق أو الزيادة فيه[32]، وسمى ابن حزم هذا النوع من التوليد بالاصطلاح على تسمية الشيء باسم ما منقول عن شيء آخر[42]، وهذا ما ذهب إليه

---

[22] - أبو البقاء الكوفي: "الكليات" ص 93.
[23] - ابن رشيق؟: "العمدة" ج.1 ص 177.
[24] - ابن حزم: "الأحكام في الأصول الأحكام" ص 29 ج.4.

الفارابي من أن اللفظ يكون على شكل ما وبنية ما ودالا على شيء ما بمعنى "ثم يجعل ذلك اللفظ بعينه دالا على معنى آخر مجرد من تلك الحال"، كما أن واضع مصطلحات العلوم "إما أن يخترع لها أسماء لم تكن تعرف عندهم قبله (التوليد الصوري)؟، و"إما أن ينقل أسماء أقرب الأشياء التي لها أسماء عندهم شبها بالشرائع التي وضعها (التوليد الدلالي)"[52]. إلى غير ذلك من الإشارات إلى هذا النوع من التوليد في الفكر العربي القديم.

1.4 – آليات التوليد اللساني الدلالي للمصطلح:

يتم التوليد الدلالي، سواء في اللغة العربية أو غيرها من اللغات، بواسطة مجموعة من الآليات التي تمكن من نقل الوحدة من معناها الطبيعي إلى معناها الاصطناعي، أو من مجال المعجم المشترك إلى اللغة النظرية أو المتخصصة. إن ما يمكننا من توليد وحدات مصطلحية في هذا المجال، الوسائل التالية:

1.1.4 – المجـاز:

وما أكثر الدراسات العربية القديمة التي تناولته باعتباره أحد أوجه النقل أو التحويل الدلالي للفظ، والمجاز: مفعل من جاز الشيء ويجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز، على معنى: أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا. فالمجاز: كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، ولكي يسمى اللفظ مجازا، لا بد أن يتوفر فيه شرطان: الأول: أن يكون منقولا عن معنى وضع اللفظ بإزائه أولا (...) الثاني: أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما وعلاقة.[62]

والمجاز يمكن من نقل الوحدة من معناها اللغوي إلى معنى علمي، وذلك ما قام به العرب الأقدمون حين وضعهم لمصطلحات من قبيل "الرفع" و"النصب" و"الجر" و"الهمز"؛ فأغلب الألفاظ الاصطلاحية التي استعملت في مختلف العلوم والفنون الإسلامية إنما هي في الحقيقة ألفاظ قديمة وسعت مجالاتها الدلالية عن طريق المجاز.

وقد اعتمد العرب القدماء على المجاز في وضع مصطلحاتهم، لأن هذا النوع من التوليد عن طريق النقل يستعمل في العلوم كلها لمسيس الحاجة إليها، وإذا كان الاشتقاق باعتباره إحدى الوسائل

---

[25] - الفارابي" "كتاب الحروف" ص 71-72-75.

[26] انظر بهذا الخصوص:الرازي في كتابه المحصول ج1ص:312و314و437.وكتابه نهاية الايجاز، ص:167

التوليدية الصورية للمصطلح لا يتلاءم إلا واللغات السامية، والنحت يتلاءم واللغات الهند-أوربية، فإن المجاز يتلاءم وسائر اللغات، فما من لغة تخلو من ظاهرة المجاز حتى في أبسط تعابير الحياة اليومية، فالمجاز بهذا الشكل قضية عامة في الظاهرة اللغوية.

2.1.4 – الترجمة:

تعتبر الترجمة إحدى الوسائل المساعدة على توليد المصطلحات ؛لأنه يتم بمقتضاها البحث عن دوال عربية-مثلا- وموجودة-قبلا- في معجم اللغة ، من أجل تزويجها بمدلولات أجنبية أو طارئة. وأثناء هذه العملية، لاتصاب الوحدة المصطلحية بأي تغيير على المستوى الصرفي-التركيبي.

فالبنسبة للغة العربية مثلا، يتم البحث عن المقابل العربي للمصطلح الأجنبي، وطبقا لهذه العملية تولد دلالة جديدة للدال في اللغة المترجمة (بكسر الجيم)؛ إذ يفصل عن مدلوله القديم ليتزاوج مع مدلول اللغة المترجمة (بفتح الجيم)؛ ويمكن التمثيل لهذه العملية على الشكل التالي:

- اللغة المترجمة (بفتح الجيم): دال (أ) + مدلول (ب).
- اللغة المترجمة (بكسر الجيم): دال (ج) + مدلول (ب).

ومعنى ذلك أن اللغة المترجمة (بكسر الجيم) تبعد دال اللغة المترجمة (بفتح الجيم) وتحتفظ بمدلول هذه الأخيرة لتزوجه بأحد دوالها. هذه العملية هي عكس التوليد عن طريق الاقتراض الخارجي (التعريب والدخيل)، إذ يتم أخذ الدال والمدلول معا، وبالتالي تدخل وحدة جديدة إلى معجم اللغة، أما في الترجمة فيكتفى بتكرير دوال الوحدات القديمة بمدلولات جديدة[72]. والملاحظ أن المصطلحات المولدة عن طريق الترجمة نوعان:

1. نوع يترجم فيه الدال المصطلحي ترجمة حرفية، بحيث إنه إذا كان دالا مركبا يترجم بدال مركب، وإذا كان دالا بسيطا فإنه يترجم بدال بسيط، وهذا ما تجده مثلا في المصطلحات اللسانية التي من قبيل: (Structure de surface / Structure profonde)، إذ تترجم هاتان الوحدتان المعقدتان (Unités complexes) بوحدات معقدة تطابقها، وهي على التوالي: "البنية العميقة/ البنية السطحية". ونفس الشيء يقال بالنسبة للمصطلحات اللسانية الوظيفية التالية:

- Focus of new ..... بؤرة الجديد.
- Focus of contrast ..... بؤرة المقابلة.

---

[27] - تلجأ اللسانيات مثلا في توليدها لمصطلحاتها إما إلى الاقتراض الخارجي باعتباره وسيلة توليدية صورية للمصطلحات، فتستعمل دوالا من قبيل: "سانكرونية" و"دياكرونية" ... فتضاف بذلك وحدات جديدة إلى معجم اللغة، وإما إلى الترجمة باعتبارها وسيلة توليدية للمصطلحات، فتستعمل دوالا من قبيل: "الآنية" و"الزمانية" ولا تضاف بذلك أية وحدة جديدة إلى معجم اللغة بل يكتفى بإيراد دوال قديمة بمعان جديدة.

- Illocutionary force ..... قوة إنجازية.

وكذلك المصطلحات التالية التي تنتمي إلى علم الأحياء:

- طبقة وبرية ..... Couche pilifère.

- جذور دعامية ..... Racine de soutien.

- غدة صنوبرية ..... Glande pinéale.

- تماثل كروي ..... Symétrie sphérique.

- غلاف نشوي ..... Gaine d'amidon.

والأمثلة متعددة بخصوص هذه الطريقة في الترجمة.

2. نوع تكون فيه المصطلحات مترجمة ارتكازا على معانيها، ومثال ذلك قولهم:

- Géologie ..... علم طبقات الأرض.

- Diachronie ..... المنهج التاريخي.

إذ يترجم المصطلح بمعناه، وهذه الطريقة-في نظرنا- هي السليمة لأنها تحافظ على سلامة المدلول وإن كان ذلك على حساب الاقتصاد اللغوي أو ا لإيجاز في الدال.

5 – من معايير التوليد المعجمي والتداول اللساني بالمصطلح:

المعايير المتحكمة في جودة المصطلحات المولدة، منها ما هو تركيبي وصرفي وصوتي، وما هو دلالي. فلا شك أن هناك عدة دوال مصطلحية بإمكانها أن تحمل نفس المدلول المنتمي إلى إحدى اللغات الخاصة، إلا أن هذه الصيغ أو الدوال تتفاوت في إفادتها لذلك المفهوم أو المعنى المقصود. ولتحقيق التداول الجيد، يلزم توليد المصطلح بحيث يمتنع أن يوجد ما هو أشد تناسبا واعتدالا في إفادة ذلك المعني منه. هذا الاختراع، تراعى فيه الجوانب أو المعايير الصرفية والتركيبية والصوتية والدلالية للوحدة المصطلحية. نحو عدد فونيماتها وحروفها ومورفيماتها وكلماتها (إذا كان مصطلحا مركبا)، ومدى استجابتها لمعيار الإيجاز والاختصار والاقتصاد اللغوي ولمعيار الدقة في التعبير عن المعنى أو المفهوم الذي تحمله. وعلى العموم، يمكن القول بأن هناك من المستويات أو المعايير الواجب مراعاتها أثناء التوليد لبلوغ الكفاية التخاطبية بالمصطلح: مستوى تركيبي-اشتقاقي ومستوى دلالي ومستوى نطقي-كتابي.

1.5 – المستوى التركيبي-الاشتقاقي:

يحتم هذا المعيار على الوحدة المصطلحية المولدة أن تكون موجزة وقابلة للاشتقاق حتى تتمكن من الدخول في أسيقة مختلفة، أي أن تكون قابلة لتكوين أسر مفهومية انطلاقا من الجذر كي تستطيع الخروج من صنف الأسماء إلى صنف الأفعال وإلى صنف الصفات حسب ما يقتضيه السياق الجملي الواردة فيه. والمصطلحات تبلغ أعلى درجة في التواصل أثناء توفرها على هذه الخاصية الاشتقاقية، فمصطلح كالبؤرة مثلا يمكنه الدخول في سياقات وتركيبات جملية مختلفة لقابليته التجوال بين مقولات نحوية مختلفة (Catégories grammaticales)، إذ نقول بأر ويبئر وتبئير ومبأر وبؤري... كذلك في مصطلح كالخبر نقول: أخبر ويخبر وإخبار ومخبر وخبري... فالمصطلح يأتي مرة اسما وأخرى فعلا وثالثة صفة بحسب ما يقتضيه سياق الاستعمال، وذلك بفضل طواعيته الاشتقاقية، مما يسهل التداول والتواصل به في اللغة اللسانية. فالوحدة المصطلحية المثالية هي التي تستطيع أن تخلق انطلاقا من نفس الجذر عدة أسر مفهومية تتسم بالطواعية التركيبية والخضوع للقواعد الإعرابية طبقا لمقولة المصطلح التركيبية ووظيفته النحوية وأن توحي الصيغة بالمعنى كدلالة فعال مثلا على المرض (فصام-جدام-سعال-زكام...إلخ).

2.5 – المعيار الدلالي:

وهو أن يكون المصطلح دقيقا وشاملا للمدلول في كل تفاصيله وجزئياته داخل الإطار النظري المستخدم فيه فالمعنى لا يكون واضحا جليا إلا إذا كان اللفظ الدال عليه دقيقا، ولا يكون المعنى غامضا أو غير مفهم إلا إذا كانت العبارة التي يؤدى بها عبارة قلقة.

والمتأمل في هذين المستويين (التركيبي- الاشتقاقي والدلالي) سيلاحظ أنهما لا يخلوان من تعارض، وهذا ما عبر عنه "لوط" (Lotte) بقوله: "يجب على المصطلحات العلمية والتقنية أن تكون دقيقة ومختصرة (أو موجزة)، هذان الشرطان غالبا ما يتعارضان بحيث يهمل أحدهما إبان خلق المصطلحات (Création des termes)[82].

هذا التعارض، راجع إلى كون احترام شرط الدقة في المصطلح يؤدي أحيانا إلى ظهور مصطلحات مركبة من عدة وحدات معجمية، وصعوبة هذه المصطلحات المركبة في التداول والاستعمال يؤدي إلى تعويضها أو إبدالها بوحدات مصطلحية بسيطة أو موجزة، سهلة التداول لكنها

[28()] - D.S. Lotte: «Principe d'établissement d'une terminologie scientifique» - p 3.

وانظر كذلك:

Rostilav Kocourek: «Terminologie et efficacité de la communication».

أقل دقة وهذا ما عبر عنه فخر الدين الرازي بقوله: "اللفظ المفرد أخف على اللسان من المركب"[92]. فهناك إذن صراع ما بين متطلبات الدقة من جهة ومتطلبات الإيجاز من جهة أخرى، وهذا ما يؤدي أحيانا إلى خرق مبدأ التوحيد في المصطلح وظهور مصطلحات مترادفة. فالمصطلحي يروم دائما التعبير بأكبر قدر ممكن من الدقة عن المفهوم مما يجعل كثيرا من المصطلحات تقارب التعريف وهذا يخرق مبدأ البساطة والإيجاز لأن المصطلح الطويل ينفر السامع والقارئ والمتلفظ على حد سواء ومع تعذر استيعاب المصطلح يصعب تداوله.

نطرح في ضوء هذا الخلاف السؤال التالي: هل التواصل سيكون جيدا إذا استعملنا مثلا مصطلحات موجزة من قبيل: "اللسانيات"؛ "الآنية"؛ "الزمانية"؛ "السيكو-لسانيات"... أم إذا استعملنا مرادفات مطولة لها لكنها دقيقة مثل: "علم اللغة"؛ "المنهج السكوني"؛ "المنهج التاريخي"؛ "اللسانيات النفسية"...؟

هذه الأزواج المصطلحية، تعبر عن نفس التصور، لكنها تختلف من حيث مبدأ الدقة والاقتصاد اللغوي. فالميل إلى الاختصار أو الاقتصاد في مصطلحات اللغة الخاصة، غالبا ما يكون على حساب الدقة في المعنى، علما أن الاقتصاد اللغوي مطلوب ومرغوب في المصطلح، فهو يوفر الجهد وييسر التداول.

إلا أن هذه الوظيفة الاقتصادية، قد تعيق التواصل، وتحول دونما تحقيق الكفاية التداولية للمصطلح عند غياب شرط الدقة أو الوضوح، نحو:غموض المصطلح الموجز "جيولوجيا" إذا ما قارناه بالمصطلح المطول أو المركب "علم طبقات الأرض"؛ لذلك، فقد يؤدي المصطلح المركب من عدة وحدات معجمية وظيفة تداولية أجود من المصطلح البسيط أو المركز؛ لأنه يعتمد على التفصيل مقتربا في ذلك من التعريف، كقولنا: "المنهج التاريخي أو الزماني" عوض "الدياكرونية" مما ييسر وظيفة الإفهام وإيصال المحتوى الدلالي للمصطلح، لكن هذه الوظيفة، تتم على حساب وظيفة الاقتصاد اللغوي.قد يبدو المستوى التركيبي-الاشتقاقي للمصطلح والمعتمد على الاقتصاد وقابليبة الاشتقاق غير مهم في القضية المصطلحية، إلا أن عدم توفر هذا المستوى، قد يؤدي إلى سقوط بعض المصطلحات من التداول والاستعمال، ويحول دون رواجها لطولها ولصعوبة التلفظ بها. ومعلوم أن دليل نجاح المصطلح في الاستعمال هو معجمته أي: إدخاله إلى المعاجم أو القواميس. إلا أن هذه الأخيرة، قلما تدخل في بطونها المصطلحات المركبة. وتركز على الوحدات المصطلحية البسيطة أو المركزة لسهولة

---

[29] - الرازي: المحصول. ج.1 ق.2 –ص 145.

تصنيفها وترتيبها. وغاية القول في هذا الباب، أن بلوغ الدرجة المثلى في التداول أو التواصل بالمصطلح، يقتضي الجمع بين شرط الاقتصاد اللغوي والدقة، وذلك لا يتم إلا بمعرفة جميع الإمكانات التركيبية والدلالية والصرفية التي توفرها اللغة لخلق وتوليد المصطلحات. ولقد تحدثنا عن هذه الإمكانات في الصفحات السابقة.

3.5 – مستوى النطق والكتابة:

المحافظة على هذا المستوى أثناء توليد المصطلحات يساعد على الجودة في التواصل، وهو ليس مستوى مركزيا، لكن المبالغة في إهماله قد تؤدي إلى عدم رواج الوحدة المصطلحية أو إلى إقصائها ثم استبدالها بوحدة أيسر نطقا وكتابة. لذا وجب احترام قيود التأليف الصوتي والصرفي أي خضوع المصطلح لقواعد التأليف الصوتية والصرفية ومدى تناسق صوامته وصوائته وانسجام بنيته المقطعية. وهنا يطرح المشكل بخصوص جملة من ا لمصطلحات المعربة والدخيلة والمنحوتة.

لقد نفر العرب الأقدمون من ألفاظ نحو: "الهعخع" –وهو اسم نبات- لتنافر حروفه وصعوبة نطقه ولاشتماله على ما اصطلح عليه ب"العود على ما عنه البدأ"، مما يجعل نطق مثل هذه الوحدات متعسرا بسبب القرب القريب لمخارجها، ولتكرير أجزاء المصطلح. وقد تخلى المفكرون العرب القدماء كذلك على العديد من المصطلحات لصعوبة رسمها (كتابتها) ونطقها، ثم استبدلوها بمصطلحات أيسر نطقا وكتابة، كإبدالهم لمصطلح "إيساغوجي" في المنطق ب "المدخل إلى المنطق"، ولتحقيق مبدأ الاقتصاد اللغوي أو الإيجار اكتفوا بقولهم: "المدخل"، واستبدلوا مصطلح "قطاغورياس" ب "كتابة الأسماء المفردة" ودفعهم الميل إلى الإيجاز في المصطلح إلى تعويضه بمصطلح "المقولات". كذلك استبدلوا مصطلح "باري ارمينياس" بمصطلح "كتابة الأسماء المجموعة إلى غيرها"، ثم غيروه بما هو أشد إيجازا واقتصادا منه وهو مصطلح "العبارة"... فمستوى النطق والكتابة كما يتضح، اهتم به العرب القدماء وأخضعوا الألفاظ لما أسموه بشرط الفصاحة، ووضعوا في ذلك ضوابط دقيقة تحكم رواج أو استعمال المفردات. فالفصيح عندهم هو اللفظ أو المصطلح المستعمل بكثرة وذلك لتوفره على الشروط التالية:

أ – خلوصه من تنافر الحروف.

ب – بعده عن الغرابة.

ج – عدم مخالفته للقياس اللغوي.

د – خلوصه من الكراهية في السمع.

هذه الشروط الأربعة المتحكمة في جودة اللفظ واستعماله تتعلق بمستوى النطق والكتابة، ولقد وضع البلاغيون شروطا لبناء الكلمة العربية الجيدة منها:

1. أن تكون متوسطة، في قلة الحروف وكثرتها و البالغ فيها الثلاثيات، لاشتمالها على المبدأ والوسط والنهاية. وأما الرباعيات والخماسيات فلا يخفى ثقلها. والسبب فيه زيادتها على الدرجات الثلاث التي يتعلق بها كمال الصوت.[03]

2. الاعتدال في حركات الكلمة. فإذا توالت خمس حركات كان ذلك في غاية الخروج عن الوزن... وأما أربع حركات فإنها في غاية الثقل أيضا، بل المفيد توالي حركتين يعقبهما سكون، أو إن كان لا بد فتوالي ثلاث حركات[13].

3. "أن يكون التركيب معتدل المزاج. فإن من التركيبات ما يكون متنافرا (...) والسبب في هذا التنافر إما القرب القريب لمخارجها وذلك لأن ما كان كذلك يحتاج فيه إلى حبس الصوت في زمانين متلاصقين فلا يظهر الحرف الأول، وإما وجوب العود إلى ما عنه البدء، كقولهم: "الهعخع"[(23)].

4.5 – تشابه الدوال وإعاقة التداول :

هناك مستوى كتابي آخر يجب احترامه إبان توليد مصطلحات اللغة النظرية، هو اجتناب اتخاذ مصطلحات متشابهة الدوال داخل نفس اللغة الصناعية، كي لا يقع اللبس بين الدوال، فتختلط-من جراء ذلك- المفاهيم، ويعطل التواصل.

إن اختيار أو صياغة دوال لغوية متباعدة الأشكال في اللغة الاصطلاحية يساعد على تحقيق التواصل الجيد داخل الخطاب المتخصص. إلا أن شرط تباعد الدوال هذا، قلما يحترم في اللغات الخاصة، كاللغة اللسانية مثلا. إذ تجد مناهجها تعج بمصطلحات دوالها متقاربة، ومن ذلك قولهم:

أ – Référence / Référent

ب – Signifié / Signifiant

ج - Destinataire / Destinateur

د – Illocutaire / Illocutoire / Perlocutaire

---

[30] الرازي:نهاية الإيجاز، ص:125

[31] نفسه، ص 126

[32] الرازي "نهاية الإيجاز" ، ص 124□126.

هـ- Périscolaire / Parascolaire.

و – الدليل / الدال / المدلول.

ز – الأصواتية / الصواتة / الصوتية.

ح – صوامت / صوائت / صوتات / صويتة / صوتيات.

فالالتباس الشكلي لهذه المصطلحات، قد يؤدي إلى التباس معنوي، بحيث تختلط المفاهيم على المتلقي ويتعذر التواصل. فهذه الأشكال المتشابهة يمكنها أن تزعج أكثر مما تسهل التواصل . ففي اللغة اللسانية مثلا تجد في المجال الصوتي مصطلحات تتقارب مداليلها بسبب تشابه دوالها وتستعملها المدارس اللسانية مرة كمترادفات ومرة كمصطلحات متمايزة. ومن هذه المصطلحات: Phonemics – Phonology – Phonematics – Phonetics.

فكيف يمكن إذن التواصل داخل اللغة الصوتية بهذه الدوال أو الأشكال المتشابهة والمتداخلة المعاني والمفاهيم؟